من جيش الاحتلال ـ قوات مسلحة من الدرجة الثالثة ، مهمتها حراسة المناطق بعد ان تحتلها القوات المحاربة ـ وكان افراد هذا الجيش يقودون مجموعات من العمال العرب ، تجوب البيوت ، وتحمل كل ما تجده فيها من متاع ومؤن الخ ... ، وتجمعه في مراكز محددة ، لينقل بعدها الى مستودعات الدولة ، حيث يتم التصرف به • واصبح هذا النهب حديث القرية • فلكل عامل يعود في المساء ، بعد أن يجري تفتيشه بدقة، لئلا تكون قد حمل معه شيئا ، قصة طريفة عن يوم عمله • والطرائف متنوعة ، كثير منها عن المآسي التي شاهدوها في البيوت المقتحمة • وتبين لي ان اهالي ترشيحا بمعظمهم ، قد تركوا بيوتهم على عجل ، ولم يأخذوا منها الا ما خف حمله • والبلد كبير والقصص كثيرة • والظاهر ان الناس ظنوها غيبة قصيرة ، يعودون بعدها الى بيوتهم • وخافوا السرقة • فخبأوا بعض امتعتهم في زوايا بيوتهم ودهاليزها • ولكن اعوان القيم اكتشفوها ونبشوها ونظفوها • ولما انتهوا من نهب اثاث البيوت ، تحولوا الى كروم الزيتون ، فجمعوا محصوله لحساب القيم • وكان اهالي ترشيحا ، عندما احتل بلدهم ، قد جمعوا موسم تبغهم • فاشترت شركة السجاير ، « دوبك » ، الموسم من القيم ، واستأجرت عمالا من معليا لرزمه وشحنه • واستغرق ذلك عدة اشهر ، فترشيحا معروفة بزراعتها الواسعة • وهكذا شكل نهب ترشيحا نقطة تحول في حياة فلاحي معليا • وتطور الامر فيما بعد حتى اصبح السمة البارزة لعلاقة هؤلاء بالاستيطان الصهيوني • تحول الفلاحون عن الزراعة الى العمالة المأجورة •

وفي بداية صيف ١٩٤٩ ، قررت دائرة الاشغال العامة رصف الطريق المؤدي الى كيبوتس يحيعام (جدين) وتعبيده ، وكان مستوطنو الكيبوتس لا يزالون يعيشون في القلعة الصليبية القائمة هناك • وقد تعرضت القلعة بمن فيها ، في بداية عام ١٩٤٨ ، لهجوم كبير ، ثم لحصار طويل ، ومن اجل اغاثتهم ، وقعت « معركة الكابري » ، في نهاية شهر اذار (مارس) ١٩٤٨ • وتوجهت قافلة كبيرة ، من التموين والامدادات العسكرية ، من نهاريا شرقا باتجاه يحيعام • ونصب لها جيش الانقاذ ، بمشاركة الميليشيات من القرى المجاورة ، كمينا عند الكابري • وجرت معركة عنيفة ، ابيدت فيها القافلة عن آخرها ، وقتل قائدها، بن ـ عامي • وبعد شهرين تقريبا ، قامت الهاغاناه بعملية « بن ـ عامي » ، على اسم قائد القافلة الى يحيعام ، والتي اسفرت عن احتلال سهل عكا والجليل الغربي الى حدود معليا • وبقيت هذه على خط التماس الى نهاية شهر تشرين اول (اكتوبر) ١٩٤٨ • وسقطت في عملية « حيرام » ، التي اطبقت على ما تبقى من الجليلين ، الاعلى والاسفل ، في ايدي جيش الانقاذ ، بقيادة فوزي القاوقجي • وفي تلك الحملة ، اغار بعض الطائرات على ترشيحا ، وقصفها ، فتهدمت بيوت عديدة في مركز البلد • ومن اجل رصف الطريق الى يحيعام ،